التحية
عند العرب قبل الإسلام

د. مهـــدي عريبـــي حســـين*

قال تعالى :

{وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا}

صدق الله العظيم سورة النساء ، آية

المقدمـــة:

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولـو كـره الكافرون، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا الكريم محمد صفوة الخلق وعلى آله الطيبـين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

أما بعد :

فإن لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية عادات وتقاليد للتعامل مع الآخرين تعـارفوا عليها وتناقلوها فيما بينهم وحافظوا عليها جيلاً بعد جيل ووضعوا لها أسساً وقواعـد علـى اختلافهم في الحضارة والتقدم والتأخر ولكي يستطيع الإنسان أن يؤدي دوره الاجتماعي فـي مجتمعه على أكمل صورة لا بد له من الإحاطة ببعض قواعد السلوك في كيفية التعامـل مـع الآخرين ومنها أداء التحية عند ملاقاة بعضهم البعض، إذ لا يخلـو أي مجتمـع مـن تحيـة تعارفوا عليها، كون التحية تزيد في الألفة والمحبة والوئام كما أنها تقوي الروابط بين الناس وتشعرهم بالثقة والاحترام فيما بينهم وهي جزء من آداب أي مجتمع.

---

* أستاذ / التاريخ المشارك كلية التربية – جامعة صنعاء

وكان للعرب قبل الإسلام تحايا تعارفوا عليها عند ملاقاة بعضهم البعض ، وسوف نحاول أن نسلط الضوء في هذا البحث عن بعض هذه التحايا ، ومعنى التحية ؟ وكيف يتم تأديتها ؟ وهل تحية الملوك والأمراء مماثلة لتحية عامة الناس؟ وما هو الفرق بينهما ؟ وماذا يقولون في تحية الصباح والمساء ؟ هذه الأسئلة وغيرها سنحاول توضيحها في هذا البحث بإذن الله.

كما أننا سوف نفرد بحثاً خاصاً إن شاء الله للتحية والسلام في الإسلام ، وذلك أن الدين الإسلامي الحنيف قد وحد جميع تحايا الجاهلية بتحية واحدة هي السلام ووضع الضوابط والقواعد اللازمة لذلك من أجل تنظيم حياة الإنسان لتحقيق مجتمع إسلامي متماسك.

معنى التحية:

التحية : تفعلة من الحياة ، وأحيا الله الأرض: أخرج فيها النبات ، وقيل أحياها من الحياة كأنها كانت ميتة بالمحل فأحياها الله بالغيث ، والخصب سبب الحياة[1] ، وأحيا القوم : أخصبوا ، وتحايا القوم : حيا بعضهم بعضاً [2]* .

والتحية تعني السلام ،وقد حيّاهُ تحية : سلم عليه ، والتحية ، البقاء ومنها قول زهير بن جناب الكلبي عندما حضرته الوفاة خاطب أولاده قائلاً [3]:

أبَنِيَّ ، إنْ أهلِكْ فإنِّي قد بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَّهْ
وتَرَكْتُكُمْ أولادَ سا دات زِنادُكُمُ وَرِيَّهْ
ولكُلُّ ما نالَ الفتى قَدْ نِلْتُهُ ، إلاَّ التَّحِيَّهْ

وأنه أراد البقاء وعدم الموت ، لأنه كان ملكاً في قومه ، وهو سيد قبيلة كلب في زمانه وكان كثير الغارات وعُمِّر عمراً طويلاً فالتحية التي ذكرها المراد بها البقاء لأنه يريد السلامة من المنية والآفات ، ولكنه لم يستطع، وأن أحداً لا يسلم من الموت.

وقال أبو عمرو: التحية تعني المُلك ، وأنشد قول عمرو بن معد يكرب[4]*.

أسير إلى النعمان حتى أنيخُ على تحيّته بجند

والتحية وإن كانت في الأصل سلاماً فجائز أن يسمى المُلك في الدنيا تحية لأن الملك يحيا بتحية المُلك المعروفة للملوك التي يباينون فيها غيرهم ، كما يقال للبقاء تحية لأن من سلم من الموت فهو باقٍ ، والباقي صفة الله عز وجل لأنه لا يموت أبداً.

والتحية في كلام العرب ما يُحيىّ بعضهم بعضاً إذا تلاقوا ، وقولهم حياك الله وبياك : فحياك ملكك الله وأبقاك ، وقيل هو من استقبال المحيا وهو الوجه وقيل ملكك الله وفرحك[5] ، وبياك أضحكك[6] ويروى أن آدم عليه السلام لما قتل قابيل هابيل مكث سنة لا يضحك فأوحى الله عز وجل إليه : حياك الله وبياك : أي أضحكك ، فضحك حينئذ[7] بينما قال آخرون: أن بياك : تعني بوأك منزلاً ، فتركت العرب الهمز وأبدلوا الواو ياء ليزدوج الكلام فيكون بياك تابعاً لحياك ، كما قالوا جاء" بالعشايا والغدايا " فجمعوا الغداة : غدايا ليزدوج مع العشايا[8].

وذكر أن بياك أي قصدك بالتحية ، وهي من بَيَّتَ الشي: أي قصده واعتمده ، كما قالوا : أن بياك تعني قربك وقال أبو مالك[9] :

بياً لهم إذ أنزلوا الطعاما الكبد والملحاء والسناما

أي قرب لهم الطعام.

وذكر الفراهيدي أن حياك وبياك : تعني أفرحك وأضحكك ويقال بياك تقوية لحياك ، وقول المصلي في التشهد التحيات لله : معناه البقاء لله ويقال الملك لله[10] . وقيل إن معنى التحيات لله أي السلام له من جميع الآفات التي تلحق العباد من العناء وسائر أسباب الفناء[11].

ومن هنا فإن التحية هي ما يُحيّي به الناس بعضهم بعضاً إذا تلاقوا وذلك لأثرها في النفس ووقعها المتميز عليها ، وأن العادة الجارية بين الناس أن يُحيّي بعضهم بعضاً عند اللقاء ، وكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية لهم في تحيتهم ألفاظ وأمور اصطلحوا وتعارفوا عليها[12] .

أنواع التحايا :

أ- تحية الملوك والأمراء :

كان للعرب في جاهليتهم تحايا كثيرة جميعها تحمل تفاؤلات جمة وتمنيات عامة وأصلها الدعاء بالخير والحب ، ومن تحايا الجاهلية الخاصة بالأمراء والملوك قولهم لهم " أبيتَ اللعنَ " وهو عندهم مالا يخاطب بها إلا الملوك ، حتى إذا تولى أحدهم الإمارة قيل إن فلان نال التحية ، أي نال الملك الذي يستدعي هذه التحية ، وفي تفسير " أبيتَ اللعن " قولان أحدهما: أي يا بيت السلطان والقدرة والغضب والطرد والإبعاد ، وقد استقبحوا هذا المعنى

ونهوا عن استعماله [13]، والثاني : أنك أبيت أن تأتي من الأخلاق المذمومة ما تستحق اللعن عليه ، كقول النابغة حين يعتذر للملك النعمان[14] .

أتـــاني أبيـــت اللعـــن إنـــك لمتنـــي وتلـــك التـــي أهـــتم منهـــا وأنـــصب

ويقال للاثنين " أبيتما اللعن " وللجميع " أبيتم اللعن " [15] وذكر أن أول مـــن حيـــاه قومه بتحية الملك " أبيت اللعن " هو يعرب بن قحطان [16] ، وكان أغلب ملوك العـــرب قبـــل الإسلام يتم مخاطبتهم والتسليم عليهم بهذه التحية أي " أبيت اللعن " [17] ، فكانت تحية ملوك الحيرة " أبيت اللعن " وكذلك تحية ملوك اليمن وعند قدوم وفود العرب وأشرافها لتهنئة الملك سيف بن ذي يزن عند طرده الأحباش وتحرير اليمن أتاه وفد قريش برئاسة عبد المطلب بـــن هاشم فقدموا عليه وهو في قصر يقال له " غمدان " فطلبوا الإذن عليه فأذن لهم فدخلوا عليه والملوك وأبناء الملوك عن يمينه وشماله ، فدنا عبد المطلب منه واستأذنه الكلام فقال له قل: فحياه بتحية الملوك " أبيت اللعن " ثم مضى مسترسلاً في مدحه ، وبعد أن أنهى عبد المطلب خطبته أجلسه الملك قريباً منه[18] .

إلا أن الآلوسي ذكر أن تحية ملوك غسان " يا خير الفتيان "[19] ، ولكنه عندما ذكـــر قصة أبي قيس بن رفاعة الذي كان يفد سنة إلى النعمان اللخمي ملك الحيرة بالعراق وســـنة إلى الحارث بن أبي شمر الغساني بالشام ، قال له الحارث يوماً وهو عنده : يا ابن رفاعـــة : بلغني عنك أنك تفضل النعمان عليّ ؟ فقال له : وكيف أفضله عليك " أبيت اللعن " أي خاطبه بـــ " أبيت اللعن " ولم يخاطبه بـــ " يا خير الفتيان "[20] وربما أن عبارة " خير الفتيان " تضاف إلى " أبيت اللعن " عند التسليم على ملوك الغساسنه فقط .

إذ ذكر أنه تم تحية الملك الحارث بن جفنة ملك الغساسنة بـــ" أبيت اللعن" ويا " خير الفتيان "[21] ،وفي بعض الحالات تضاف عبارة " وأسعدك إلاهك "[22] عند تحية الملوك ، لأنهم كانوا يخاطبون الملوك بأفضل العبارات ، وكان بعضهم يقـــول لهـــم " يـــا مـــولاي " و" يـــا سيدي "[23] ، كما كان العرب في جاهليتهم إذا دخلوا على الملوك سجدوا وقبلوا الأرض بـــين أياديهم [24] تعظيماً وتكريماً لهم ويكون السجود على معنى التحية ، كقول الشاعر[25] :

وبنيـــت عرصـــة منـــزل بربـــاوة بـــين النخيـــل إلـــى بقيـــع الغرقـــد

قـــد كـــان ذو القـــرنين جـــدّي مـــسلماً ملكـــاً تـــدين لـــه الملـــوك وتـــسجد

أراد بذلك تحيته ، وذلك أنهم كانوا في ذلك الزمان يخصون ملوكهم بالسجود لأنه من إمارات التعظيم والتكريم لهم وهو بمنزلة المصافحة[26] .

ولكن المصافحة كانت موجودة قديماً فقد ذكر أن المعمر بن الحارث بن كعب بن عمرو بن وعله بن خالد المذحجي كان قد عاش مائة وستين سنة وقد رووا له وصية في الأخلاق والآداب والمواعظ والحكم بيّن فيها أنه على دين النبي شعيب عليه السلام، وأنه لم يصافح غادراً ولم يتخلق بأخلاق فاجر [27] ومن هذه الرواية يمكن أن نستنتج أن عادة المصافحة كانت موجودة في ذلك الزمان وذكر أن الإسكندر ذا القرنين هو أول من صافح[28].

وعندما توجه جيش سعد بن أبي وقاص إلى العراق قدم أرض الرحبه ثم أرتحل إلى الحيرة في جيش كبير ، وقد وجد هناك جيش النعمان بن المنذر ملك الحيرة وقد ضرب خيامه والسرادقات وهو في ثمانين الفاً من جميع عرب العراق ، فأرسل إليه القائد سعد بن أبي وقاص رسولاً هو سعد بن أبي عبيد القارئ فدخل عليه صاحب حرسه وقال له " إن أعداءنا قد أنفذوا إلينا رسولاً ، فأمر بإدخاله عليه ، فلما وقف بين يدي النعمان ، صاح به الحجاب والغلمان : قَبلَ الأرض للملك فلم يلتفت إليهم ، وقال لهم : أن الله أمرنا أن لا يسجد بعضنا لبعض ، وأن هذه كانت عادة معروفة في الجاهلية قبل أن يبعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، فلما بعثهُ جعل تحيته السلام[29] . ومما تجدر الإشارة إليه هو أن الملك النعمان بن المنذر ملك الحيرة قد توفي قبل ذلك بكثير ، وقد علق الدكتور جواد علي في الهامش على هذه الرواية رغم أنه ذكرها بقوله " لم نجد هذا الخبر في أي مورد آخر من موارد أهل الأخبار "[30]" ولكننا يمكن أن نقول: إن هذه الرواية تلقي الضوء على أن السجود للملوك العرب كان موجوداً في ذلك الوقت ، لأنهم تشبهوا بالأكاسرة ، والأباطرة والتي كانت عادة السجود وتقبيل الأرض موجودة عندهم[31] والسجود هو الخضوع ووضع الجبهة على الأرض وعلى هذا المعنى يكون السجود لغير الله تعالى كفراً صريحاً، وهناك من يقول إن سجود التحية غير سجود العبادة ويستحلون سجود التحية من قوله تعالى " وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا أبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين "[32]، وبذلك فإن سجود الملائكة للنبي آدم عليه السلام هو للتحية وليس للعبادة كما رجح ذلك بعض المفسرين ، وكذلك في قصة النبي يوسف عليه السلام قال تعالى " ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً " [33] وفي

تفسيره ثلاثة أقوال أحدها : أن تكون الهاء تعود على الله سبحانه وتعالى ويكون المعنى أنهم خروا لله سجداً ، وقال آخرون : إن الهاء تعود على النبي يوسف عليه السلام ومعنى السجود التحية هنا ، أي كأنه قال : وخروا ليوسف سجداً سجود تحية لا سجود عبادة [34] ، وذكر الأخفش أن الخرور في هذه الآية الكريمة تعني المرور وليس معناه الوقوع والسقوط[35] على الأرض.

وكانت هناك بعض التحايا الخاصة بالملوك والأمراء وهي خلع النعال أمامهم وإن كان الشخص يسير في الشارع[36] ، أو إلقاء المظلات والقلانس وسائر الملابس الفاخرة التي كان يرتديها الشخص قبل إلقاء التحية ، لأن هذه الأشياء كانت تعتبر من سيما الامتياز الاجتماعي في القرون الوسطى تمتاز بها الطبقات الراقية من الملوك والأمراء وكبار الأغنياء، كما أن بعض الشعوب كانت تحيتها ارتماء الإنسان بصدره وبطنه على الأرض طلباً لمرضاة ملك أو أمير أو سلطان[37] وكانت تحية الانبطاح والتمرغ بالتراب بكل ما على الشخص من الملابس ويكون أحياناً بعد تجرده من الملابس لدى بعض الشعوب الأخرى[38]، ولم نجد في المصادر التي تم الإطلاع عليها ما يشير إلى أن ملوك العرب قبل الإسلام قد تمت تحيتهم بمثل هذه التحايا.

أما بالنسبة إلى رد التحية من قبل الملوك على الذين يحيونهم ، فقد ذكر أن الملك سيف بن ذي يزن رد على عبد المطلب بن هاشم التحية وبعد أن انهى عبد المطلب حديثه أدناه الملك وقال له " مرحباً وأهلاً [39]، وناقة ورحلاً ومستناخاً سهلاً وملكاً ربحلاً [40] يعطي عطاءً جزلاً [41] ، ومعنى مرحباً : أتيت رحباً أي سعة،وأهلاً و جدت أهلاً كأهلك فاستأنس[42] واسترح.

ومنه قول الشاعر طفيل الغنوي [43]".

وبالسهل ميمون النقيبة قوله لملتمس المعروف أهلٌ ومَرْحَبُ

وقال أعرابي: [44]

وما مَرْحباً إلا كريح تنسمتْ إذا أنت لم تخلط نوالاً بمرحب

كما استعملوا كلمة " كيف حالك "[45]، بينما قال آخرون لا تسلم على الملك فإنه أن أجابك شق عليه ، وإن لم يجبك شق عليك، لأن الملوك يصانون عن كلّ ما يقتضي

جواباً"[46]، ولا ينبغي لأحد أن يسأل الملك عن حاله وعما بات عليه في ليلـــه إلا أن يكـــون طبيباً فيسأل عن ذلك ليكون علاجه له ، ولكن يجب عليه التمجيد والثناء قائماً،فإن اســـتدناه الملك أكب على أطرافه فقبلها ، ثم قام ، فإن أومأ إليه بالقعود قعد وإن كلمه أجابه بانخفاض صوت وقلة حركة وإن سكت نهض قبل أن يتمكن به المجلس بغيـــر تـــسليم ولا توديـــع ولا انتظار أمر ، وإن أومأ إليه بالقعود قعد مقعياً أو جاثياً وإن كان في دخوله محاذياً لـــه عـــدل يميناً أو شمالاً ، أن أمكن ذلك[47]" ، كما ذكروا أنه من الآداب العرفية فـــي صـــحبة الملـــوك وخدمتهم ألا يسلم على قادم بين أيديهم [48]، هذا فيما يخص عامة الناس في حالـــة دخـــولهم على الملوك .

أما إذا دخل عليه من يساويه بالسلطان فينبغي للملك أن يقوم فيعانقه[49] ، ويجلـــس مجلسه ويجلس دونه فإذا انصرف مشى معه خطى يسيرة ويدعو بدابته ويأمر حشمه بالسعي بين يديه ليفعل مثل ذلك إذا كان في مثل حاله [50].

ومن حضر طعام الملك فينبغي أن يقل الأكل غاية الإقلال حتى يأكل ما تأكل الطيـــر ، فإنما يراد بمواكلة الملوك التشريف لا الشبع.

وروي أن سابور ذا الأكتاف أراد أن يولي رجلاً قضاء القضاة فأحـــضره معـــه إلـــى طعامه فأكل أكلاً واسعاً فلما فرغ قال له " انصرف فإن من شره بين يدي الملوك كان إلى مال الرعية أشره [51]". وعند منادمة الملوك ينبغي أن ينادمه بالحديث والسمر ولا يسأله حاجـــة إذا سكر فإن ذلك يجري مجرى الخداع، وليس له أن يختار كمية الشرب وكيفيته وعلى الملك أن يأمر بالكف عنه إذا بلغ الكفاية ولا يكلفه فوق وسعه ، وإذا حدثه الملك يجـــب عليـــه أن يصرف فكره وذهنه نحوه ويظهر السرور بالفائدة من حديثه[52].

ب- تحية عامة الناس:

أما تحية الناس فيما بينهم فهي تختلف عن تحية الملوك والأمراء فكانوا يقولون في تحيتهم صباحاً " أنعم صباحاً[53] وأنعموا صباحاً " فيأتون بلفظ أنعموا من النِّعمة بفتح النـــون وهي طيب العيش والحياة ويصلونها بقولهم " صباحاً " لأن الصباح أول النهار إلى مـــا بعـــد انتصافه فإذا حصلت فيه النعمة استصحب حكمها واستمرت اليوم كله فخصوها بأولـــه إيـــذاناً بتعجيلهـــا وعـــدم تأخرهـــا إلـــى أن يتعـــالى النهـــار ، كمـــا كـــانوا يقولـــون

"عم صباحاً "[54] وهي تعني طاب عيشك في صباحك من النعمة أيضاً وهي طيب العيش ، وهناك من يقول: إن الصباح خص بهذه التحية لأن الغارات والمكاره تقع عندهم صباحاً[55]".

ومن عادتهم في أشعارهم أن يحيوا أطلال الديار بهذه التحية أيضاً فيقول أنعم صباحاً أيها الطلل ومنه قول امرئ القيس[56] .

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي

وهل يعمن من كان في العصر الخالي

فهم يتمنون للأطلال الغيث ، لأن الغيث أعظم رحمة يتوقعونها لتوقف معيشتهم وحياة مواشيهم عليه،فهو يدعو لها بالسقايا وكثرة الخير ، كما كانوا يسلمون على مراقد الأموات بهذه التحية أيضاً ، ومن أمثالهم " أمحل من تسليم على طلل" [57]" وهو من قول الشاعر[58]:

قالوا السلام عليك يا أطلال

قلت السلام على المحيل محال

وفي قول عنتره [59]:

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحاً دار عبلةَ واسلمي

فهو يدعوا بالنعيم وكثرة الخير إلى المكان الذي تسكن فيه عبلة والتي كانت تسكن في منطقة الجواء بنجد[60] ومن التحيات المعتادة بينهم أيضاً قولهم " صبحتك الأفالح وكل طير صالح "[61] أو " صبحتك الأنعمة وطيب الأطعمه "[62] وهي التفاؤل للمُسَلَّمِ عليه بأطيب العيش وأفضله ، وكانت العرب تقول كيف أصبحت من نصف الليل إلى نصف النهار، وقال الربيع بن ضبع الفزاري عندما سُئِلَ كيف أصبحت قال[63]:

أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملكُ رأسَ البعير إن نفرا

والذئب أخشاه إن مررتُ به وحدي وأخشى الريحَ والمطرا

وقيل لأعرابي كيف أصبحت؟ فقال اصبحت والله كما قال الشاعر[64]:

يا خيرُ إني قد جعلتُ أشتمر أرفعُ من ثوبيَ ما كنت أجَر

ويمكن أن تقول :إن استخدام كيف أصبحت كانت للاستفسار عن صحة أحدهم عند زيارته إذا مرض لغرض الاطمئنان عليه ، والدعاء له بالسلامة.

أما تحيتهم في المساء فكانوا يقولون " أنعم مساءً وأنعموا مساءً " [65]" والمساء من بعد انتصاف النهار إلى الليل ، كما يقولون عم مساءً وعم ظلاماً[66] ، وأصلها الدعاء بالخير وطيب العيش ، كما يقولون كيف أمسيت من نصف الزوال إلى نصف الليل الأول وقال أبو زيد [67]:

كيف أصبحت كيف امسيت مما يُثبتُ الوُدَّ في فؤاد الكريم

وكانت هناك تحية خاصة عند بعض القبائل وهي " اسلم كثيراً "[68] أو " اسْلَمْ وأنعم"[69].

وكانوا إذا خطبوا لأحدهم دخلوا بيت أهل البنت فحيوهم ومن كان حاضراً بتحية أهل الجاهلية المعروفة " أنعموا صباحاً أو عموا صباحاً " [70] ثم يقول الخاطب " نحن أكفاؤكم ونظراؤكم فإن زوجتمونا فقد أصبنا رغبة وأصبتموها وكنا لصهركم حامدين ، وإن رددتمونا لعلة نعرفها رجعنا عاذرين " [71].

كما أن العرب قبل الإسلام كانوا لا يستأذنون للدخول في بيوت غيرهم ويدخلون دون إجازة مسبقة بالدخول ، فإذا دخل الرجل منهم بيتاً غير بيته قال " حييتم صباحاً أو حييتم مساءً " ثم يدخل فربما أصاب الرجل مع أمراته في لحاف واحد[72] ، وكانت أغلب البيوت في الجاهلية لا توجد فيها أبواب ، وقد أبطل الإسلام ذلك وأكد على رعاية حقوق الناس وعدم الدخول في البيوت إلا بعد الاستئذان،ووضع ضوابط وشروطاً خاصة بذلك سوف نتطرق لها إن شاء الله عند الحديث عن السلام في الإسلام.

وكانوا يرحبون بالقادمين بقولهم " حي هلا " أو حيهل " [73] وهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة ، وحي : أي هلم وعجل ، وهلا حثيثاً [74] ، وقال ابن الأحمر[75]:

أنشَأتُ أسألُهُ عن حالِ رفقتِه

فقال : حيٌّ ، فإنَّ الركْبَ قد ذَهبا

وقولهم حَيَّ هلا بفلان : أي هلم واقبل وعجل ، إذا كان القادم شخصاً بمفرده ، وحَيَّهَلْ وحَيَّهلاً وحَيَّهَلا : منونا وغير منّون كلمة يستحث [76] بها للاستعجال والسرعة وهي أسم فعل بمعنى أقبل ، وقال الشاعر [77] :

بحَيَّهَلا يُزَجُونَ كل مَطِيةٍ أمَامَ المَطَايا ، سَيْرُها المُتَقاذَفُ

وسمع أحدهم رجلاً من العجم يقول لصاحبه " زوذ زوذ "[78] مرتين بالفارسية ، فسأل عن معنى ذلك ، فقيل له " يقول عَجِّلْ عَجِّلْ " فقال : فَهلاّ قال له " حيّهلك ، فقيل له : ما كان الله ليجمع لهم إلى العجمية العربية "[79]" والعرب تقول حي على الثريد [80]" أي هلم وأقبل على الطعام.

وقولهم حي على الصلاة ، حي على الفلاح : أي هلموا إليها وأقبلوا وتعالوا مسرعين[81]، وقيل معناها عجلوا إلى الصلاة وإلى الفلاح ، وقال الشاعر[82]:

ونحن في مسجدٍ يدعوُ مُؤذنُهُ

حَيَّ تعالوْا ، وما ناموا وما غفلوا

أي يستحثهم بالمجيء ويذكرهم بوقت الصلاة ويدعوا لهم بالصلاح ، وكانت في طريقة الجلوس بعد أن يخلع نعليه ويؤدي التحية حيث اعتادوا في مساكنهم وأغلبها الخيام التي لا يوجد فيها حائط أو جدار يستندون إليه[83]، فكان الرجل منهم يقيم على ركبتيه في جلوسه ويضع عليها سيفاً أو يدير بهما ثوباً، أو يعقد عليهما يديه فيستريح إليها وذلك مقام الاستناد، أو أن يجلس القرفصاء ، كما كانت هناك جلسة أخرى هي جلسة التربيع وهي أن يجلس الرجل ملتفاً بأثوابه وركبتاه منثنيات إلى الأرض بحيث يكون قدم كل رجل من رجليه تحت الأخرى ويستند بظهره فيكون بذلك مقبلاً بوجهه على الجالسين عن جانبيه بلا فرق ، وهناك جلسة ركبة ونصف وهي أن تكون إحدى ركبتيه قائمة والأخرى منثنية خلفها ، لكن يلاحظ فيها أن لا تكون الركبة القائمة من الجهة التي يكون جالساً فيها رجل فوقه في المنزلة [84] وكانت هناك طريقة أخرى للجلوس وهي أن يركع الرجل على ركبتيه، وقدماه منثنيتان إلى الوراء وهذه الجلسة هي أعظم وقاراً وأكثر تأدباً من كل أنواع الجلوس الأخرى.

وعلى أية صورة كان الجلوس يجب عليه إخفاء قدميه وعدم ظهور الخف مهما أمكن بحيث لا يظهر شيء من آثار القدمين ، كما لا يجوز له أن يمد رجليه ، ولا أن يضع رجلاً فوق أخرى لأن ذلك يعد من سوء الأدب وعدم الوقار [85].

وإذا دخل شريف قوم في مجتمع جلس في المقام اللائق به ، ويلعب هذا المقام دوراً كبيراً في مجالس الملوك وسادات القبائل ، وإذا لم يأخذ الشريف مكانه كأن يجلس في مجلس هو دون مجلسه اللائق بمقامه بالنسبة للحاضرين عدّ ذلك إهانة له ومعاملة سيئة متعمدة ولذا كانوا يراعون حرمة المكان ويعينون للقادم مكانه بأسلوب لطيف لا يثير مشاعر الجالسين ولا يشعرهم بأنهم قصدوا إهانتهم،وذلك بحسب المكانة والمنزلة الاجتماعية للشخص القادم[86]. ، كما أنهم كانوا يقومون إجلالاً لبعض الأشخاص الأجلاء ويتلقونهم من بعيد ، قال الشاعر [87]:

لئن قمت ما في ذاك عندي غضاضةٌ
عليّ وأني للشريفِ مذلل

ومن مشهور ما قيل في هذا المعنى[88]* :

فلما بصرنا به ماثلاً حللنا الحبى وابتدرنا القياما
فلا تنكرنّ قيامي له فإن الكريم يجلُّ الكراما

ولكنهم يعدون القيام لغير ذوي الجاه والسلطان مذلة ومنقصة وكما قال شاعرهم [89]:

على أنه مني لغيرك ذلةً ولكنه بيني وبينك يجمل

أي إن القيام من المجلس والمسير لعدة خطوات لاستقبال غير الكرام والأشراف يعد مذلة .

وبعد أن يستقر الشخص في جلوسه لا بد من إكرامه بتقديم ما تيسر من الطعام والشراب،وذكر أن البعض كانوا شديدي السخاء على الأضياف وهم يقدمون الطعام والمأوى وربما قدمت لهم ثيابٌ غير ثيابهم ، كما يتم غسل أقدامهم ، وفي مجالس الملوك يقدم الشراب إلى الجالس عن يمين الملك باعتبار أنه من أشرف القوم ، ثم الجالس إلى الجانب الأيسر

للملك ثم بقية المجلس[90]، كما أن من العادة لديهم أن لا يجلس الصغير بحضرة الكبراء إلا أن يأمروه بالجلوس معهم.

وقد جرت العادة أن يخاطبوا بعضهم البعض في مجالسهم إما بالأسماء الصريحة أو بالألقاب [91] أو بالكنى ، أما مخاطبة من جهلوا اسمه أو أرادوا ملاطفته أن يقولوا له يا وجه العرب أو يا أخا العرب أو يا أخا طيء ، إذا كان طائياً أو يا أخا عبس إذا كان عبسياً ، لأن النسبة إلى القبيلة تحقق عندهم المباهاة وتوجب للمخاطب الفخر[92] ، وإذا كانوا عارفين بكنيته أو يريدون تعظيمه ورفع قدره يقولون له " يا أبا الفوارس " أو يا حامية القبيلة الفلانيه "، ويكون جواب المخاطب بقوله " لبيك وسعديك " ومعنى لبيك : أي أنا مقيم على طاعتك وإخلاصي لك لبابٌ خالص وإجابتي لك ، وقيل إنه مأخوذ من قولهم لَبَ بالمكان وألبَ : إذا أقام به ، قال الراجز [93]:

لَبَّ بأرضٍ ما تخاطاها الغنم

أي تلازمها وتقيم بها لخصبها وكثرة أعشابها ومياهها ، فإذا دعا الرجل صاحبه قال : لبيك فكأنه قال : أنا مقيم عندك وإقبالي على أمرك ، وأما سعديك فمعناه إسعاداً بعد إسعاد[94] ، كما وجدت عندهم عادة إذا حدّث شخص آخر مس لحيته في أثناء مخاطبته وتناولها بيده في حال محاورته ، وذلك شكل من أشكال الملاطفة لبعضهم البعض[95]" .وكانوا يقولون لمن يستحسنون حديثه " لا فض فوك " أي لا نثرت أسنانك ولا فرقت ، وإذا أرادوا أن يظهروا له المحبة مع التعظيم قالوا له فديتك أو جعلت فداك ، أو بأبي وأمي [96]" .

وعند وقت انصراف الزائر ينهضون معه في حالة نهوضه وقوفاً على الأقدام ، وربما شيعوه إلى باب الدار[97] إذا كان الشخص ذا منزلة اجتماعية معروفة لديهم وهم يترجون عودته وأن لا يبخل عليهم بالزيارات المتواصلة ولا يجعل زيارته لهم كبيضة الديك ، لأن الديك يبيض مدة زمانه بيضة واحدة كما يزعم أهل الخرافات وهو من الأوهام التي تسود عند الناس .

وقال الشاعر[98]:

قد زرتنا مرة في الدهر واحدةً ثنى ولا تجعليها بيضة الديك

وإذا كان الأشخاص الذين يود عونهم من الأعزاء عليهم كانوا يظهرون لهم المعاناة التي ستحل بهم لأن فراقهم سيترك فراغاً كبيراً عندهم لا يستطيعون تحمله، وكما قال شاعرهم [99]:

يا سادة في سويدا القلب مسكنهم
وفي منامي أرى أني أعانقهم
أوحشتمونا وعز الصبر بعدكمو
يا من يعز علينا أن نفارقهم

الخـاتمـــة

من خلال البحث وجدنا أن التحية وإن كانت في الأصل سلاماً فجائز أن يسمى المُلك في الدنيا تحية ، كما يقال للبقاء تحية ، وقد تعارف العرب قبل الإسلام على عـدد مـن التحايـا وجميعها تحمل تفاؤلات وتمنيات عامة وأصلها الدعاء بالخير والنعيم.

كما كانت هناك تحية خاصة بالملوك والأمراء وهي تختلف عن تحية عامة الناس ممـا يؤكد على وجود التمايز الطبقي الواضح في المجتمع العربي قبل الإسلام.

وإن تحية الصباح تختلف عن تحية المساء عند عامة الناس وقد ارتبطت تحية الـصباح بالغارات كونها تقع صباحاً.

كما تشبه بعض ملوك العرب قبل الإسلام بالأكاسرة والأباطرة في تأدية التحية وخاصـة تحية السجود وتقبيل الأرض، وكانت المصافحة بالأيدي والمعانقة بالضم والاحتضان موجودة لدى العرب قبل الإسلام أثناء الاستقبال أو التوديع، ولم يكن طلب الاسـتئذان للـدخول فـي البيوت موجوداً عندهم إذ لم يراعوا حرمة وأسرار البيوت ، لذلك أكد الدين الإسـلامي علـى حرمة البيوت والأشخاص والمحافظة عليها وتم تشريع آداب الاستئذان ورسم طريقاً واضـحاً لها يسير عليه المسلم لأن الإنسان في بيته يتخفف من الثياب ويتصرف مع أ هلـه بـدون تحفظ أو كلفه ولا يحب أن يراه أو يطلع عليه غير أهله وذويه.

الهوامش:

1- ابن منظور ، لسان العرب ، اعتنى بتصحيحها ، أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ج3، صـ 428.

2- ابن عاصم ، أبي طالب المفضل بن سلمه ، الفاخر ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، راجعه ، محمد علي النجار ، دار أحياء الكتب العربية ، ط1، 1960، صـ 2، الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن أحمد بن جار الله ، أساس البلاغة ، صـ 98، الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج4، 1997م، صـ 316.

• وأحييت النار وحاينيها : أي نفخت فيها حتى تحيا " الزمخشري ، المصدر السابق صـ 99" .

3- ابن عاصم المصدر السابق ، صـ 2، الطبري ، محمد بن جعفر بن جرير ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، ط3، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ج11، 1968، صـ 90، ابن منظور ، المصدر السابق ، ج 3، صـ 428.

4- ابن عاصم المصدر السابق ، صـ 2، الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، ج11، صـ 91، الأنباري ، أبي بكر محمد بن القاسم ، الزاهر في معاني كلمات الناس ، تحقيق ، حاتم صالح الضامن ، اعتنى به ،عز الدين البدوي النجار ، مؤسسة الرسالة ، ط 1، ج1، بيروت ، 1992م ، صـ 60.

• ذكره الطبري " أزور بها أبا قابوس حتى .." الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن جـ11، صـ 90.

5- ابن منظور ، المصدر السابق ، جـ3، صـ 429.

6- العسكري ، أبو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعد بن يحيى ، ديوان المعاني ، جـ 2، صـ 218، ابن منظور المصدر السابق ، جـ 3، صـ 428.

7- ابن عاصم ، أبي طالب المفضل بن سلمه ، المصدر السابق ، صـ2، الأنباري ، أبي بكر محمد بن القاسم ، المصدر السابق ، جـ 1، صـ 64.

8- ابن عاصم ، أبي طالب المفضل بن سلمه ، المصدر السابق ، صـ 2، الانباري ، أبي بكر محمد بن القاسم ، المصدر السابق ، جـ1، صـ 62.

9- ابن عاصم ، أبي طالب المفضل بن سلمة ، المصدر السابق ، صـ 2، الانباري ، أبي بكر محمد بن القاسم ، المصدر السابق ، جـ1، صـ 63.

10- الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين ، تحقيق / مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، جـ3، صـ 318، الكفوي ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني ، الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، ق1975،2م صـ 107، أبن منظور ، المصدر السابق ، جـ 3، صـ 428، الانباري ، أبي بكر محمد بن القاسم المصدر السابق ، ج1 ، صـ 61 ، عبد الحميد محمد محي الدين والسبكي محمد عبد اللطيف ، المختار من صحاح اللغة ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، صـ 128.

11- ابن منظور ، المصدر السابق ، جـ3، صـ 428.

12- كانت تحية المجوس : الانحناء وجمع اليدين ، وتحية الكافر: وضع اليدين على الفم،الكفوي ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني ، المصدر السابق ، ق2، صـ 107.

13- الانباري ، أبي بكر محمد القاسم ، المصدر السابق ، جـ2،صـ 250.

14- الالوري ،آدم عبد الله، الإسلام وتقاليد الجاهلية، مطبعة المدني، ط2، القاهرة،1979م،صـ 147.

15- الانباري، أبي بكر محمد القاسم ، المصدر السابق ، جـ2، صـ 250.

16- ابن رشيق، أبي علي الحسن ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، قدم له وشرحه وفهرسه، صلاح الدين الهواري وهدى عودة ، منشورات دار مكتبة الهلال، جـ 2، صـ 339، القلقشندي، ابي العباس أحمد بن علي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية ومذيلة بتصويبات واستدراكات وفهارس تفصيلية ، جـ5، صـ 19، الالوسي، محمود شكري ، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه ، محمد بهجة الأثري ، ط3، جـ2، صـ169، النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، القاهرة ، السفر 15، صـ 291.

17- كان الفرس يقولون في تحيتهم لملوكهم " زه هزار سال" أي عش سالماً ألف عام " ابن منظور ، المصدر السابق ، جـ 3، صـ429" بينما ذكر الآلوسي أن تحيتهم هي " هزار صال بماني " الألوسي ، المصدر السابق، جـ 2، صـ 193.

18- ابن حبيب ، أبو جعفر محمد ، المنمق في أخبار قريش، تحقيق خورشيد أحمد فاروق ، ط1، مطبعة المعارف العثمانية الهند، 1964، صـ 540، ابن عبد ربه، أبو عمر،العقد الفريد ، شرحه وضبطه وصححه ورتب فهارسه ، أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الأبياري ، ط2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، 1952، جـ 2، صـ 25، الآلوسي ، محمود شكري ، المصدر السابق ، جـ 2، صـ 267، صفوت ، أحمد زكي ، جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة ، ط1، دار الحداثة ، بيروت ، جـ1، صـ 76.

19- الألوسي ، محمود شكري، المصدر السابق ، ج2، صـ 174.

20- المصدر نفسه، صـ 174.

21- المولي ، محمد أحمد جاد ، وآخرون ، قصص العرب ، دار إحياء الكتب العربية ، ط3، جـ1، 1954، صـ 176.

22- الميداني ، أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، مجمع الأمثال ، تحقيق، أبو الفضل إبراهيم ، شركة البابي الحلبي وشركاه ، جـ1، 1978م،صـ230.

23- الطرابلسي، نوفل ، صناجة الطرب في تقدمات العرب ، دار الرائد العربي ط2، بيروت ، 1982، صـ 195.

24- المصدر نفسه، صـ 201 .

25- الأنباري ، أبي بكر محمد بن القاسم ، المصدر السابق ، جـ 1، صـ 47.

26- المصدر نفسه ، صـ 47.

27- جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين ، ط1، بيروت، 1970م، جـ 4، صـ 657.

28- ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ الدمشقي ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، ط1، بيروت، 1966م، جـ2، صـ 109.

29- جواد علي ، المصدر السابق، ج4، صـ 229.

* وجدت طريقة للتسليم على الخليفة في العصر العباسي مثل الانحناءات وتقبيل الأرض أو ذيل الثوب.

30- جواد علي ، المصدر السابق ، جـ4، صـ 229.

* لعل النعمان هذا هو أحد أبناء آل لخم واستعان به الفرس للدفاع عن الحيرة " جواد علي ، المصدر السابق ، جـ 4، صـ230 " .

31- كانت العادة عند تحية ملوك الفرس الساسانيين أن يجلس الملك في قصره وسط ألف من الحشم وكان يرتدي ثياباً منقلة بالجواهر وأن يجلس على عرش من ذهب ويضع على رأسه تاجاً ، وكان يستقبل الشعراء والأضياف ويستقبل الوافدين الذين حددت لهم المواعيد ، وكان على الذين يدخلون عليه أن يخروا سجداً أمامه ويقبلوا الأرض بين يديه (ديورانت ، ول ، قصة الحضارة " عصر الإيمان" ، ترجمة محمد بدران ، جـ1، من م4، 1949م، صـ 284) ، ويكون الجلوس بين يدي الملك مفعياً أي يجلس على إليته ناصباً فخذيه والجلوس جاثياً على الركبتين (العسكري ، أبي الهلال ، الأوائل ، صـ 195) وألا يقفوا إلا إذا أمرهم بالوقوف ولا يتحدثوا إليه إلا وفي فمهم منديل خشية أن تعدي أنفاسهم الملك أو أن تدنسه " ديورانت ، ول ، المصدر السابق ، جـ 1، صـ 284).

32- سورة البقرة ، آية (24).

33- سورة يوسف ، آية (10).

34- الأنباري ، أبي بكر محمد بن القاسم ، المصدر السابق ، جـ 1، صـ 148.

35- المصدر نفسه ، صـ 148.

36- ذكر الجاحظ (أن الناس كانوا ينزعون نعالهم خارجاً إذا دخلوا على الملوك) الألوري ، آدم عبد الله ، المرجع السابق ، صـ 165.

37- الالوري ، آدم عبد الله ، المرجع السابق ، صـ 165.

38- لا زالت هذه التحية شائعة في غرب أفريقيا وفي نيجيريا عند البعض يمارسونها كشعار لتعظيم الملوك والأمراء ويحاولون نشرها بين الناس باسم التقاليد الوطنية والآداب الاجتماعية في تعظيم الكبراء (الالوري ، آدم عبد الله ، المرجع السابق ، صـ 168).

39- لما أتى الخليفة هارون الرشيد مدينة الرقة تلقاه محمد بن ذؤيب العماني فانشده:

هارون يا ابن الأكرمين حسباً ... لما ترحلت وكنت كثيبا

من أرض بغداد تؤم المغربا ... طابت لنا ريح الجنوب والصبا

فمرحباً ومرحباً ومرحباً

* فرد عليه الخليفة قائلاً "بك مرحباً وأهلاً"(العسكري، أبي الهلال ، ديوان المعاني ، جـ2، صـ 220).

40- الربحل : الكثير العطاء الذي يعطي عطاءً وافراً عظيماً.

41- ابن حبيب، المنمق ، صـ 540، العسكري ، ابي الهلال ، الأوائل ، صـ 68، بن عاصم ، أبي طالب المفضل بن سلمه ، المصدر السابق ، صـ 4، ابن عبد ربه المصدر السابق ، جـ 2، صـ 25، الألوسي ، محمود شكري ، المصدر السابق جـ2، صـ 267، المولى ، محمد أحمد جاد ، وآخرون ، المرجع السابق ، صـ 102، صفوت ، أحمد زكي ، المرجع السابق، صـ 76.

42- بن عاصم، أبي طالب المفضل بن سلمه، المصدر السابق ، صـ 3، العسكري ، ابي الهلال الأوائل ، صـ 67.

43- العسكري ، ابي الهلال ، جـ2، صـ 220.

* ذكر ابن عاصم بيت الشعر بالشكل الآتي:

وبالـــــسهب ميمـــــون الخليقـــــة قولـــــه لملـــــتمس المعـــــروف أهـــــل ومرحـــــبُ

(ابن عاصم ، أبي طالب المفضل بن سلمه، المصدر السابق ، صـ 3).

44- العسكري ، أبي الهلال ، جـ2، صـ 220.

45- المصدر نفسه،صـ 220.

46- النويري ، المصدر السابق ، السفر السادس، صـ 15.

47- العسكري ، ابي الهلال ، الأوائل ، صـ 195.

* وهذه العادات تتنافى تماماً مع روح الإسلام حيث فيها إذلال للإنسان ويروي أن رجلاً دخل على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فخافه وفزع لهيبته فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم ما معناه " هون عليك إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة " العسكري أبي الهلال الأوائل صـ 195.

48- النويري، المصدر السابق، السفر السادس، صـ14.

49- عانقه : إذا جعل يديه على عنقه وضمه إلى نفسه " ابن منظور ، المصدر السابق ، جـ9، صـ 434"، والمعانقة في المودة ، أما الاعتناق فإنه في الحرب " ابن فارس" ابي الحسين أحمد معجم مقاييس اللغة ، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط2، جـ1970،4، القاهرة،صـ 160.

50- العسكري، أبي الهلال، الأوائل ،صـ195.

51- المصدر نفسه، صـ 195.

* ذكر أن الخليفة المنصور دعا فقيراً من بني هاشم إلى طعامه فقال : قد أكلت ، فضربه الربيع ثلاثين مقرعة فعاتبه المنصور فقال : إن هذا كان يقف في النظارة فاستدناه أمير المؤمنين حتى دعاه إلى طعامه،فظن أن ذلك يراد به الشبع وأغفل ما فيه من التشريف فأدبته على سوء تمييزه ، فشكر له المنصور ذلك (العسكري، ابي الهلال، الأوائل ، صـ195).

52- العسكري، ابي الهلال ، ا لأوائل ، صـ 196.

53- الكفوي ، أبو البقاء ، أيوب بن موسى ، المصدر السابق ، جـ2، صـ 201، الألوسي ، محمود شكري ، المصدر السابق ، جـ2، صـ 193، الغروي ، الشيخ محمد، السلام في القرآن والحديث ، دار الأضواء ، ط1، بيروت ، 1990، صـ 57، جواد علي، المصدر السابق ، جـ4، صـ 604.

54- العبادي، عبد الله عبد الرحيم، من الآداب والأخلاق الإسلامية ، مطبعة السعادة، ط2، بيروت ، 1980، صـ 209،الطرابلسي،نوفل،المرجع السابق، صـ 201.

55- الكفوي، أبو البقاء ، أيوب بن موسى ، المصدر السابق، جـ2، صـ 201، الطرابلسي، نوفل ، المرجع السابق ، صـ 202.

* (يا صباحاه كلمة تقولها العرب إذا صاحوا للغارة لأنهم أكثر ما يغيرون وقت الصباح فكأن القائل " يا صباحاه " يقول " قد غشينا القوم صبحاً " وأن الصباح وقت الظفر" الحوفي، أحمد،الحياة العربية من الشعر الجاهلي،ط5،القاهرة،1972،صـ 240.

56- الألوسي ، محمود شكري ، المصدر السابق، جـ2، صـ 192، الألوري ، آدم عبد الله ، المرجع السابق ، صـ 147.

57- الطرابلسي ، المرجع السابق، صـ 202.
58- المصدر نفسه ، صـ 202 .
59- الألوسي ، محمود شكري ، المصدر السابق ، ج2، صـ193.
60- المصدر نفسه ، صـ 193.
61- الطرابلسي ، نوفل ، المرجع السابق ، صـ 201.
62- العسكري ، ابي الهلال ، ديوان المعاني، جـ2، صـ 224، الطرابلسي ، نوفل ، المرجع السابق، صـ 202.
63- العسكري ، ابي الهلال ، ديوان المعاني ، جـ2، صـ 224.
64- المصدر نفسه صـ 226.
65- الألوسي ، محمود شكري ، المصدر السابق ، جـ2، صـ 192، الغروي ، الشيخ محمد، المصدر السابق ، صـ57.
*وفي الإسلام صارت " صبحك الله بخير أو مساك الله بخير " أي فيها ذكر الله سبحانه وتعالى (الألوسي ،محمود شكري ، المصدر السابق ، جـ2، صـ192).
66- جواد علي، المصدر السابق ، جـ4، صـ 604، العبادي ، عبد الله عبد الرحيم ، المرجع السابق ، صـ 209، الالوري ، آدم عبد الله،المرجع السابق،صـ 147.
67- العسكري ، أبي الهلال ، ديوان المعاني ، جـ2، صـ 224.
68- الألوسي ، محمود شكري ، المصدر السابق ، جـ2، صـ 193.
69- ابن منظور ، المصدر السابق، جـ3، صـ 428 .
70- ابن حبيب،المحبر ،صـ310،جواد علي، المصدر السابق ، جـ4، صـ 645.
71- ابن حبيب ، المحبر ، صـ 310، الالوسي، محمود شكري ، المصدر السابق، جـ1، صـ 3.
72- الغروي، الشيخ محمد ، المصدر السابق،صـ91.
73- الحَيْهَل: شجر، ويقال للهرم من الحمض حيهل وللواحدة حيهلة ويسمى به لأنه إذا أصابه المطر نبت سريعاً وإذا اكلته الإبل ولم تسلح سريعاً ماتت" ابن منظور، المصدر السابق، جـ3، صـ433.
74- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، جـ4،صـ 316، ابن منظور ، المصدر السابق، جـ3، صـ431و432.
75- ابن منظور، المصدر السابق، جـ3، صـ 433.
76- المصدر نفسه ، جـ3، صـ 432، الفيروز آبادي، المصدر السابق،جـ3،صـ316.
77- ابن منظور ، المصدر السابق ، جـ3، صـ 432.
78- المصدر نفسه ، صـ 432.
79- المصدر نفسه، صـ 432.
* " كان موسى بن سيار الاسواري من القصاص وكانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية وكان يجلس في مجلسه فتقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها للعرب بالعربية ثم يحول وجهه إلى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية " الجاحظ، المصدر السابق ، جـ1، صـ368 " .

80- عبد الحميد ، محمد محي الدين والسبكي ، محمد عبد اللطيف،المختار من صحاح اللغة ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، صـ128.

ومن أمثالهم " لا يعرف الحي من اللي" أي لا يعرف الحق من الباطل ، الفيروز آبادي، المصدر السابق، جـ4، صـ316، والحي:الحق ، واللي:الباطل " ابن منظور،المصدر السابق،جـ3، صـ433.

81- الفيروز آبادي، المصدر السابق ، جـ4، صـ 316، ابن منظور المصدر السابق ، جـ3، صـ 432.

82- ابن منظور ، المصدر السابق، جـ3، صـ 432.

83- ربما عمل البعض مساند محشوة من الصوف أو الوبر لكي يستندوا عليها في جلوسهم في بيوتهم.

84- الطرابلسي ، نوفل ، المرجع السابق، صـ 204.

85- المصدر نفسه ، صـ 204.

86- جواد علي، المصدر السابق، ج4، صـ 572.

87- العسكري ابي الهلال ، ديوان المعاني، جـ2، صـ 233.

88- المصدر نفسه صـ 233.

* وفي نفس المعنى قال البحتري:

يقومون من بعد إذا بصروا به لأبلج موفور الكرامة أروع

" العسكري ، أبي الهلال، ديوان المعاني، جـ2، صـ 233" .

89- العسكري ، أبي الهلال، ديوان المعاني، جـ2، صـ 233.

90- جواد علي ، المصدر السابق، جـ4، صـ 541.

91- الألقاب هي على ثلاثة أنواع لقب تشريف ولقب تعريف و لقب تسخيف وهذا الثالث قد نهى عنه الإسلام ، الطرابلسي ، نوفل المرجع السابق ، صـ 195.

92- المصدر نفسه ، صـ 195.

93- ابن عاصم ، المصدر السابق، صـ 4و صـ5.

94- ابن عاصم ، المصدر السابق ، صـ5 ، الطرابلسي ، نوفل ، المرجع السابق ، صـ 195.

95- الآلوسي ، محمود شكري ، المصدر السابق ، جـ1، صـ 271.

* بعد نتف اللحية من الإهانات الشديدة عند العرب لأن اللحية من سيماء الرجولة فإذا نتفت عد نتفها انتقاص من شأن ذلك الرجل" ، جواد علي، المصدر السابق،جـ4، صـ 599.

96- الطرابلسي، نوفل ، المرجع السابق، صـ 209.

97- رفعت،محمد جمال الدين،آداب المجتمع في الإسلام ،عني بطبعه ونشره عبد الله إبراهيم الأنصاري،إدارة أحياء التراث الإسلامي،الدوحة،عام1982م،صـ 126.

98- الطرابلسي، نوفل، المرجع السابق، صـ 195.

* ومن الأوهام التي تسود عند الناس أيضاً وجود الغول وقد ذكره الشاعر امرئ القيس .

99- الابشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد ابي الفتح ، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق ، عبد اللطيف سامر، دار أحياء التراث العربي، طـ1، جـ1،بيروت ، صـ 67.

المصادر والمراجع :

1- القرآن الكريم .

2- الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح (ت 850هـ- 1472م) :

- المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق، عبد اللطيف سامر، دار أحياء التراث العربي، ط1، بيروت، (د - ت)

3- الأنباري، أبي بكر محمد بن القاسم (ت 328هـ - 1011م) :

- الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق حاتم صالح الضامن، اعتنى به، عز الدين البدوي النجار، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1992م .

4- الآلوري، أدم عبد الله :

- الإسلام وتقاليد الجاهلية، مطبعة المدني، ط2، القاهرة، 1979م .

5- الآلوسي، محمد شكري :

- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، عني بشرحة وتصحيحة وضبطه، محمد بهجة الأثري، ط3، القاهرة ، 1924م.

6- الجاحظ، أبو عثمان عمروبن مجر (ت 255هـ - 868م) :

- البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط2، القاهرة، 1960م .

7- جواد علي :

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1970م .

8- ابن حبيب، أبو جعفر محمد (ت 245هـ - 859م) :

- المنمق في أخبار قريش، تحقيق، خو رشيد أحمد فاروق، مطبعة المعارف العثمانية، ط1، الهند، 1964م .

- المحبر، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق ايلزه ليختن ستير، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1361هـ .

9- الحوفي، أحمد :

- الحياة العربية من الشعر الجاهلي، ط5، القاهرة، 1972م .

10- ديورانت، ول :

- قصة الحضارة (عصر الإيمان) ترجمة، محمد بدران، لجنة التأليف والترجمة والنشر، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، القاهرة، 1949م .

11- ابن رشيق، أبو الحسن بن علي (ت 456هـ - 1064م) :

- العمدة في محاسن الشعر وآدابة ونقدة، قدم له وشرحة وفهرسة، صلاح الدين الهواري، هدى عودة، منشورات دار مكتبة الهلال،

12- رفعت، محمد جمال الدين :

- آداب المجتمع في الإسلام، عني بطبعة ونشره عبد الله إبراهيم الأنصاري، إدارة أحياء التراث الإسلامي، الدوحة، 1982م .

13- الزمخشري،أبو القاسم محمود بن أحمد بن جار الله (ت 538هـ- 1143م):

- أساس البلاغة، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، 1996م .

14- صفوت، أحمد زكي :
- جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة، دار الحداثة، ط1، بيروت، 1985م .
15- الطبري، محمد بن جعفر بن جرير (ت 310هـ - 922م) :
- جامع البيان عن تأويل القرآن، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط3، القاهرة، 1968م .
16- الطرابلسي، توفل :
- صناجة الطرب في تقدمات العرب، دار الرائد العربي، ط2، بيروت، 1982م .
17- ابن عاصم، أبو طالب المفضل بن سلمه (ت 291هـ - 903م) :
- الفاخر، تحقيق عبد العليم الطحاوي، راجعة محمد علي النجار، دار أحياء الكتب العربية، ط1، 1960م .
18- العبادي، عبد الله عبد الرحيم :
- من الآداب والأخلاق الإسلامية، مطبعة السعادة، ط2، بيروت، 1980م .
19- عبد الحميد، محمد محي الدين والسبكي، محمد عبد اللطيف :
- المختار من صحاح اللغة، المكتبة التجارية الكبرى، مصر (د - ت) .
20- ابن عبد ربه، أبو عمر الأندلسي (ت 328هـ - 939م) :
- العقد الفريد، شرحة وضبطه وصححه ورتب فهارسة، أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ط2، القاهرة، 1952م .
21- العسكري، أبو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعد بن يحيى(ت 395هـ - 1004م) :
- ديوان المعاني، عالم الكتب .
- كتاب الأوائل، حققه وعلق عليه، محمد السيد الوكيل، الناشر، أسعد طرابزوني، مطبعة دار الأمل، طنجة، (د - ت) .
22- الغروي، الشيخ محمد :
- السلام في القرآن والحديث، دار الأضواء، ط1، بيروت، 1990م .
23- ابن فارس، أبي الحسين أحمد (ت 395هـ- 1005م) :
- معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولادة، ط2، القاهرة، 1970م .
24- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 175هـ - 791م) :
- كتاب العين، تحقيق، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، 1980م .
25- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ -1414م) .
- القاموس المحيط الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977م .
26- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت 821هـ - 1418م) ::
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية ومذيلة بتصويبات واستدراكات، القاهرة، 1963م .
27- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت 1094هـ - 1683م) :

- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه، عدنان درويش ومحمد المصري، دمشق، 1976م .

28- ابن كثير، أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي (ت 774هـ - 1373م) :

- البداية والنهاية، مكتبة المعارف، ط1، بيروت، 1966م .

29- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ-1311م):

- لسان العرب، طبعة جديدة مصححة، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الله الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار أحياء التراث العربي، بيروت،(د - ت).

30- المولى، محمد أحمد جاد وآخرون :

- قصص العرب، دار أحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1954م .

31- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم(ت 518هـ -1124م) :

- مجمع الأمثال، تحقيق، أبو الفضل إبراهيم، شركة البابي الحلبي، وشركاه، 1978م.

32- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ - 1336م) :

- نهاية الأرب في فنون الأدب، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1923م